الحرام لما كان عمره من عجايب ما طالع من ملكوت
السموات والارض وخاطر باطنه من مشاهدة ملا
الاعلى وما راى من ايات ربه الكبرى فلم يستفق ويرجع
الى حال البشر الا وهو بالمسجد الحرام ووجه ثالث وهو ان
يكون نومه واستيقاظه حقيقة على مقتضى لفظه ولكنه اسرى
بجسده وقلبه حاضر ورؤيا الانبيا حق تنام اعينهم و
ولا تنام قلوبهم وقد قال بعض اصحاب الاخبار ومال الى
نحو من هذا قال تغميض عينيه لئلا يشغله شي من المحسوسات
عن الله جل جلاله ولا يصح هذا ان يكون في وقت صلاته
بالانبيا ولعله كانت له في هذا الاسرا حالات
ووجه رابع وهو ان يعبر بالنوم ههنا بالنوم عن هيئة النائم
من الاضطجاع ويقويه قوله في رواية عبد بن حميد عن
همام بينا انا نائم وربما قال مضطجع وفي رواية هدبة عنه
بينا انا نائم في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجع وقوله في الرواية
الاخرى بين النائم واليقظان فيكون سمى هيئته بالنوم
لما كانت هيئة النائم غالبا وذهب بعضهم الى ان
هذه الزيادات من النوم وذكر شق الصدر ودنو الرب
الواقعة في هذا الحديث انما هي من رواية شريك عن
انس فهي منكرة من روايته اذ شق البطن في الاحاديث
الصحيحة انما كان في صغره عليه السلام وقبل النبوة و
ولانه قال في الحديث قبل ان يبعث والاسرا بالاجماع

كا

كان بعد البعث فهذا كله يوهن ما وقع في رواية شريك
مع ان انسا قد بين من غير طريق انه انما رواه عن غيره
وانه لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرة
عن مالك بن صعصعة وفي كتاب مسلم لعله عن مالك
بن صعصعة على الشك وقال مرة كان ابو ذر يحدث
واما قول عايشة ما فقدت جسده فعايشة لم تحدث به
عن مشاهدة لانها لم تكن حينئذ زوجته عليه السلام ولا
في سن من يضبط ولعلها لم تكن ولدت بعد على الخلاف
في الاسرا متى كان فان الاسرا كان في اول الاسلام
على قول الزهري ومن وافقه بعد المبعث بعام ونصف
وكانت عايشة في الهجرة بنت نحو ثمانية اعوام وقد قيل
كان الاسرا لخمس قبل الهجرة بعام والاشبه والحجة لذلك
تطول ليست من غرضنا فاذا لم تشاهد ذلك عايشة
دل انها حدثت بذلك عن غيرها فلم يرجح خبرها على
خبر غيرها وغيرها يقول خلافه مما وقع نصا في حديث
ام هانئ وغيرها وايضا فليس حديث عايشة بالثابت
والاحاديث الاخرى اثبت لسنا نعني حديث ام هانئ
وما ذكرت فيه خديجة رضي الله عنها وايضا فقد روي
في حديث عايشة ما فقدت ولم يدخل بها النبي
صلى الله عليه وسلم الا في المدينة وكل هذا يوهنه
بل الذي يدل عليه صحيح قولها انه بجسده لعدم انكارها

Copyright © King Saud University